الدعاء

(مع أدعية من القرآن الكريم)

تأليف:

آية الله العظمى العلامة

سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِي القُمِي

(١٣٣٠هـ- ١٤١٤هـ) الموافق (١٩٠٨م - ١٩٩٢م)

عنوان الكتاب بالفارسية

دعا

(با دعاهایی از قرآن كريم)

عنوان الكتاب باللغة العربية

الدعاء

(مع أدعية من القرآن الكريم)

تأليف

آية الله العظمى العلامة السيد

أبوالفضل ابن الرضا البرقعي القُمِي

(١٣٣٠هـ-١٤١٤هـ) الموافق (١٩٠٨-١٩٩٢م)

www.borqei.com

الناشر

دار العقيدة للنشر والتوزيع

www.aqideh.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

الإشراف والإعداد

مجموعة الموحدين

www.mowahedin.com

contact@mowahedin.com

ح دار العقيدة للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القمي، سيد أبو الفضل الرضا

الدعاء مع أدعية من القرآن الكريم./ سيد أبوالفضل الرضا القمي. - المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ

١٦,٥×٢٤سم

ردمك: ٩-٠-٩٠٥٣٣-٦٠٣-٩٧٨

١. القرآن- أدعية ٢. الأدعية والأذكار

أ.العنوان

ديوي: ٢٢٩,٣ ١٤٣٥/٢٣٦٥

توزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية

طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣

هاتف مجاني: ٩٢٠٠٢٠٢٠٧

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

فهرس المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المشروع

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمة الإسلام، واختار منهم أفضل عباده وأطهرهم لإبلاغ رسالة الحرية والتحرُّر من كل عبودية سوى عبودية الله، والصلاة والسلام على أهل بيتِ نبي المحبة والرحمة الكرام الأطهار، وعلى صحبه الأجلاء الأبرار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الدينَ الذي نفخر به اليوم ثمرةٌ لجهاد رجال الله وتضحياتهم؛ أولئك الذين كانت قلوبهم مُتَيَّمةً بحب الله، وألسنتهم لَـهِجَةً بذكر الله، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ رسالات الله ونشرها، واضعين أرواحهم وأموالهم وأعراضهم على أكفهم ليقدِّموها رخيصةً في سبيل صون كلمة الله سبحانه و سنة نبيه الكريم، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا يخشون إلا الله.

أجل، هكذا قامت شجرةُ الإِسْلاَمُ العزيز واسْتَقَرَّت ضاربةً بجذورِها أعماق الأرض، بالغةً بفروعها وثمارها عنان السماء، مُعْليةً كلمة التوحيد والمساواة.

ولكن في أثناء ذلك، تطاولت على قامة الإسلام يد أعدائه الألدَّاء، وظلم علماء السوء وتحريف المتعبِّدين الجَهَلة، فَشَوَّهُوا صورة الإسلام الناصعة بشركهم وغلوهم وخرافاتهم وأكاذيبهم، إلى درجة أن تلك الأكاذيب التي كان ينشرها المتاجرون بالدين غطَّت وجه الإسلام الناصع. وقد اشتدَّ هذا المنحى من الابتعاد عن حقائق الدين وعن سنة رسول الله الحسنة، بمجيء الصفويين إلى حكم إيران في القرن التاسع الهجري ثم بقيام الجمهورية الإسلامية في العصر الحاضر، حتى أصبحت المساجد اليوم محلاً لِـلَطْمِ الصدور وإقامة المآتم ومجالس العزاء، وحلَّت الأحاديث الموضوعة المكذوبة محل سنة النبي ﷺ، وأصبح المدَّاحون الجهلاء الخدّاعون للعوام، هم الناطقون الرسميون باسم الدين؛ وأصبح التفسير بالرأي المذموم والروايات

الموضوعة المختَلَقة مستمسكاً للتفرقة بين الشيعة والسنة، ولم يدروا للأسف من الذي سينتفع ويستفيد من هذه التفرقة المقيتة؟

إن دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تُرْفع اليوم في إيران، ليست سوى ضجَّة إعلامية ودعاية سياسية واسعة، القصد منها جذب الأنظار وإعطاء صورة جيدة عن حكومة إيران الشيعية في العالم. إن نظرةً إلى قادة الشيعة في إيران وزعمائهم الدينيين ومراجعهم تدل بوضوح على هذه الحقيقة وهي أن التقريب بين المذاهب الإسلامية والأخوَّة والمحبَّة الدينية بين المسلمين، على منهج حُكَّام إيران الحاليين، ليست سوى رؤيا وخيالٍ وشعارات برَّاقة لا حقيقة لها على أرض الواقع.

في هذا الخِضَمّ نهض أفراد مؤمنون موحِّدون من وسط مجتمع الشيعة الإمامية في إيران، دعوا إلى النقد الذاتي وإعادة النظر في العقائد والممارسات الشيعية الموروثة، ونبذ البدع الطارئة والخرافات الدخيلة، وإصلاح مذهب العترة النبوية بإزالة ما تراكم فوق وجهه الناصع منذ العصور القديمة من طبقات كثيفة من غبار العقائد الغالية والأعمال الشركية والبدعية، والأحاديث الخرافية والآثار والكتب الموضوعة، والعودة به إلى نقائه الأصلي الذي يتجلى في منابع الإسلام الأصيلة: القرآن الكريم وما وافقه من الصحيح المقطوع به من السنة المحمدية الشريفة على صاحبها آلاف التحية والسلام وما أَيَّدهما من صحيح هدي أئمّة العترة الطاهرة وسيرتهم؛ وشمَّر هؤلاء عن ساعد الجِدّ وأطلقوا العِنان لأقلامهم وخطبهم و محاضراتهم لإزالة صدأ الشرك عن معدن التوحيد الخالص، ولسان حالهم يقول: «انهض أيها المسلم وامحُ هذه الخرافات والخزعبلات عن وجه الدين، واقضِ على هذا الشرك الذي يتظاهر باسم التقوى، وأعلن التوحيد وحطِّم الأصنام».

لقد اعتبر «حيدر علي قلمداران القمِّي» - وهو أحد أفراد تلك المجموعة من الموحِّدين المصلحين - في كتابه «طريق الاتحاد»، أن سبب هذه التفرقة هو جهل المسلمين بكتاب الله وسيرة نبيه، وسعى من خلال كشف الجذور الأخرى لتفرُّق الفرق الإسلامية، إلى التقدّم خطوات مؤثرة نحو التقريب الحقيقي بين المذاهب. ولا ريب أن جهود علماء الإسلام الآخرين مثل آية الله السيد

أبو الفضل ابن الرضا البرقعي، و السيد مصطفى الحسيني الطباطبائي، وآية الله شريعت سنكلجي، ويوسف شعار وكثيرين آخرين من أمثال هؤلاء المجاهدين في سبيل الحق، أسوة ونبراس لكل باحث عن الحق ومتطلِّعٍ إلى جوهر الدين، كي يخطوا هم بدورهم أيضاً خطوات مؤثرة في طريق البحث والتحقيق التوحيدي، مُتَّبِعين في ذلك أسلوب التحقيق الديني وتمحيص الادِّعاءات الدينية على ضوء التعاليم الأصيلة للقرآن والسنة، ليعينوا ويرشدوا من ضلوا الطريق وتقاذفتهم أمواج الشرك والخرافات والأباطيل، ليصلوا بهم إلى بر أمان التوحيد والدين الحق.

إن المساعي الحثيثة التي لم تعرف الكلل لِرُوَّاد التوحيد هؤلاء لَهِيَ رسالةٌ تقع مسؤوليتها على عاتق الآخرين أيضاً، الذين يشاهدون المشاكل الدينية لمجتمعنا، ويرون ابتعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام الحيَّة، لاسيما في إيران.

هذا ولا يفوتنا أن نُذَكِّر هنا بأن هؤلاء المصلحين الذين نقوم بنشر كتبهم اليوم قد مرُّوا خلال تحوُّلهم عن مذهبهم الإمامي القديم بمراحل متعددة، واكتشفوا بطلان العقائد الشيعية الإمامية الخاصة - كالإمامة بمفهومها الشيعي والعصمة والرجعة والغيبة و... وكالموقف مما شجر بين الصحابة وغير ذلك - بشكل متدرِّج وعلى مراحل، لذا فلا عجب أن نجد في بعض كتبهم التي ألفوها في بداية تحولهم بعض الآثار والرسوبات من تلك العقائد القديمة لكن كتبهم التالية تخلَّصت بل نقدت بشدة كل تلك العقائد المغالية واقتربوا للغاية بل عانقوا العقيدة الإسلامية الصافية والتوحيدية الخالصة.

***

الأهداف

تُمَثِّلُ الكتبُ التي بين أيديكم اليوم سعياً لنشر معارف الدين وتقديراً لمجاهدات رجال الله التي لم تعرف الكَلَل. إن الهدف من نشر هذه المجموعة من الكتب هو:

١- إمكانية تنظيم ونشر آثار الموحِّدين بصورة إلكترونية على صفحات الإنترنت، وضمن أقراص مضغوطة، و بصورة كتب مطبوعة، لتهيئة الأرضية اللازمة لتعرُّف المجتمع على أفكارهم التوحيدية وآرائهم الإصلاحية، لتأمين نقل قِيَم الدين الأصيلة إلى الأجيال اللاحقة.

٢- التعريف بآثار هؤلاء العلماء الموحِّدين وأفكارهم يشكِّل مشعلاً يهدي الأبحاث التوحيدية و ينير الدرب لطلاب الحقيقة ويقدِّم نموذجاً يُحْتَذَى لمجتمع علماء إيران.

٣- هذه الكتب تحث المجتمع الديني في إيران الذي اعتاد التقليد المحض، وتصديق كل ما يقوله رجال الدين دون تفكير، والذي يتمحور حول المراجع ويحب المدَّاحين، إلى التفكير في أفكارهم الدينية، ويدعوهم إلى استبدال ثقافة التقليد بثقافة التوحيد، ويريهم كيف نهض من بطن الشيعة الغلاة الخرافيين ، رجال أدركوا نور التوحيد اعتماداً على كتاب الله وسنة رسوله.

٤- إن نشر آثار هؤلاء الموحِّدين الأطهار وأفكارهم، ينقذ ثمرات أبحاثهم الخالصة من مقصِّ الرقيب ومن تغييب قادة الدين والثقافة في إيران لهذه الآثار القَيِّمة والتعتيم عليها، كما أن ترجمة هذه الآثار القَيِّمة لسائر اللغات يُعَرِّف الأمّة الإسلامية بآراء الموحدين المسلمين في إيران وبأفكارهم النيِّرة.

***

آفاق المستقبل

لا شك أنه لا يمكن الوصول إلى مجتمع خالٍ تماماً من الخرافات والبدع وإلى المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها الطمأنينة في ظلِّ رضا الله سبحانه وتعالى، إلا باتِّباع التعاليم النقيَّة الأصيلة للقرآن الكريم وسنة نبي الرحمة والرأفة ﷺ. إن هدف القائمين على نشر مجموعة آثار الموحِّدين هو التعريف بآثار هؤلاء المجاهدين العلميين الكبار، كي تكون معرفة الفضائل الدينية والعلمية لهؤلاء الأعزاء، أرضية مناسبةً لنموّ المجتمع التوحيدي والقرآني في إيران وقوّته، وذلك لنيل رضا الخالق وسعادة المخلوق.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لعلوّ درجات أولئك الأعزاء، وأن يمنّ علينا بالعفو.



مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العبودية له، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وآخر رسل الله محمد المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد، فقد كان المسلمون طول القرون المنصرمة سبَّاقين للآخرين في تحصيل العلم والمعرفة وتعلُّم العلوم المختلفة، وذلك ببركة تعاليم الإسلام العزيز واتِّباعاً منهم لكلام رسول الله ﷺ، حتى صار العلماء المسلمون في أواخر فترة الخلافة العباسية سادة العلوم في عصرهم، وتحول بيت الحكمة الذي تأسس في بغداد في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني في عهد خلافة هارون الرشيد العباسي، إلى أكبر مؤسسة علمية وبحثية في العالم، ولا يزال بيت الحكمة يُعتَبر مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية وذلك بفضل نشاطاته الثقافية والعلمية في المجالات المختلفة من تأليف وترجمة واستنساخ وأبحاث متنوعة في المجالات العملية المختلفة سواء الطب والهندسة أم العلوم الإنسانية.

ولا شك أن هذه القوة العلمية للمسلمين كانت بمثابة شوكة في أعين أعداء الإسلام، لذلك سعوا من خلال بثِّ أسباب الفرقة والاختلاف بين المسلمين إلى تحطيم عَظَمَة الإسلام هذه وسؤدده الذي يعود الفضل فيه إلى وحدة المسلمين وتماسكهم والأخوة السائدة بينهم، فأثار أعداء الإسلام عواصف النزاعات والتفرقة بين المسلمين كي يحجبوا جمال الحق عن أبصارهم، ويخفوا شمس الدين المشعة خلف غيوم البدع والخرافات. وكما يقول الشيخ سعدي الشيرازي:

الحقيقة مكان مزَينٌ   لكن الهوى والرغبات أثارا الغبار فوقه

ألا ترى أن كل مكان اعتلاه الغبار   لا يقع عليه النظر ولو كان الرجل بصيراً

إن المساعي المخطط لها وعلى المدى الطويل لأعداء الإسلام، لأجل إغلاق أعين المسلمين عن حقيقة الدين وإضعاف المسلمين عن تعلُّم معارف الدين ونشرها، وإبعادهم عن سنة النبي الأصيلة الهادية، أدت إلى حدوث فجوة عميقة واختلاف كبير في أمة الإسلام وأصبح أبناء الإسلام اليوم يعانون بشدَّة من تبعات هذه الفجوة وآثارها المشؤومة.

وبموازاة مساعي أعداء نبي الإسلام ﷺ العِدائية الرامية إلى تحريف تعاليم الإسلام وتشويهها وإدخال البدع المختلفة في الدين، أدرك أشخاصٌ مؤمنون أطهار شفيقون هذا الخطر، ونهضوا مشمِّرين عن ساعد الجِد والجهاد المتواصل لإحياء معالم الإسلام والسنة النبوية الأصيلة، وتناولوا بأيديهم -بشجاعة منقطعة النظير- أقلامهم وأخذوا يكتبون ويؤلفون في نشر ثقافة الإسلام الأصيلة والعقائد الإسلامية الصحيحة النقية بين أوساط الشيعة عُبَّاد الخرافات، وصدحوا بينهم بنداء التوحيد بصوت عال أيقظ المتاجرين بالدين والبدع من نوم غفلتهم مذعورين! لقد ضحى هؤلاء الموحدون الطالبون للحق والحقيقة بمصالحهم الشخصية فداء للحقيقة، وقدموا أرواحهم في هذا السبيل هديةً رخيصةً للحق تعالى، وصاروا عن حق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس/٦٢].

إن ما جاء في هذه المجموعة ليس سوى غيضٍ من فيض المعارف الإلـهية، ومُنْتَخَبٍ من آثار الموحدين الطالبين لله تعالى الذين كانوا ينتمون في بداية أمرهم لطائفة الشيعة. لقد أشرق نور الله في صدورهم، وصار التوحيد نبراس حياتهم المباركة. لقد تم تحرك هؤلاء الأفراد الذين كانوا جميعاً في بداية أمرهم من الطراز الأول من علماء الشيعة في إيران، في مسيرتهم التحولية من مذهبهم القديم، خطوةً خطوةً؛ بمعنى أن نظرتهم إلى المسائل العقائدية لم تتحول بشكل فجائي مرةً واحدةً، بل حَصَل هذا التحول بمرور الزمان وعلى إثر المطالعة والدراسة المتأنية والتواصل مع من يوافقهم في أفكارهم، لذا من الطبيعي أن لا تنطبق بعض رؤى وأفكار هؤلاء الإصلاحيين في بعض مراحل حياتهم وكتاباتهم، مع عقائد أهل السنة والجماعة واتجاهاتهم الفكرية بشكل كامل؛ لكن رغم ذلك قمنا بنشر هذه المؤلفات كما هي نظراً لأهميتها في هداية شيعة إيران وغيرهم من الناطقين باللغة الفارسية. كما أنه من الجدير بالذكر أن الرؤى والمواقف

الفكرية المطروحة في هذه الكتب، لا تنطبق بالضرورة مع رؤى الناشر والقائمين على نشر هذه المجموعة من الكتب، هذا على الرغم من أن هذه الكتب تمثل بلا ريب نفحةً من نفحات الحق و نوراً من جانب الله لهداية طالبي الحقيقة البعيدين عن العصبيات والظنون التاريخية الطائفية.

إن النقطة الجديرة بالتأمّل هي أنه للوقوف بشكل صحيح على رؤى وأفكار هؤلاء الأفراد، لا يمكن الاكتفاء بقراءة مجلد واحد من آثارهم؛ بل لا بد من قراءة حياتهم بشكل كامل، كي يتم التعرُّف بشكل كامل على كيفية تحولهم الفكري، ودوافعه وعوامله. فعلى سبيل المثال، ألف آية الله السيد أبو الفضل البرقعي في الفترة الأولى من بداية تحوله الفكري كتاباً بعنوان «درسى از ولايت» أي «درسٌ حول الولاية»، بحث فيه موضوع الأئمة وادعاء الشيعة حول ولايتهم وإمامتهم ورئاستهم المباشرة للمسلمين بعد نبي الله ﷺ. واعتبر أن عدد الأئمة ١٢ إماماً، مصحِّحاً بذلك الاعتقاد بوجود محمد بن الحسن العسكري وحياته حتى الآن، بوصفه الإمام الثاني عشر. لكن المؤلِّف نفسه ألف بعد عدة سنوات كتاباً باسم «تحقيق جدي في أحاديث المهدي» ووضع تحت تصرف القراء نتائج بحثه التي توصل إليها في هذا المجال، وهي أن جميع الأخبار والروايات التاريخية المتعلِّقة بولادة ووجود المهدي إمام الزمان، روايات وأخبار موضوعة وكاذبة. من هذا المثال ومن أمثلة مشابهة أخرى يتبيَّن أن أفضل طريق لمعرفة المسيرة التحولية لأفكار هؤلاء الموحدين وآثارهم هي قراءة مجموعة كتاباتهم بشكل كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدم كل مؤلَّف من مؤلَّفاتهم أو تأخّره زمنياً.

نأمل أن تكون آثار هؤلاء المؤلّفين الكبار ومساعي القائمين على نشرها، سبباً للعودة إلى مسيرة الأمن الإلـهية وعبادة الحق سبحانه وتعالى الخالصة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لغفران ذنوبنا وأن يسامحنا إذا وقعنا في خطأ أو زلل، وأن يرحم أرواح أولئك المؤلفين الأعزَّاء ويجعلهم في جوار رحمته، إنه رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين.

تذكير ضروري

١- منذ قديم الزمان فإن المسلمين يذكرون في مناظراتهم ومُباحثاتهم مع الملل الأخرى أدلَّةً من الكتب التي تؤمن بها تلك الملل. فمثلاً رغم أننا لا نعتقد بصحة «**الإنجيل**» الموجود الآن بين أيدي النصارى، إلا أننا نستند في مُباحثاتنا ومناظراتنا لعلماء النصارى إلى ما جاء في ذلك الكتاب من البشارات بحق محمد ﷺ.

إن الدلائل التي يذكرها العلامة البرقعي من نهج البلاغة وغيره لردّ عقائد الشيعة ليس معناها أننا نؤمن بصحة تلك الكتب. إن كتب الشيعة بإجماع المسلمين لا قيمة ولا اعتبار لها لأنها كُتبت بطريقة غير علمية.

٢- في هذا الكُتيِّب كُلَّما ذُكرتْ عبارة «أمير المؤمنين»، فإن المقصود منها عليّ رضي الله عنه.

٣- الإضافات على متن الكتاب، وضعناها داخل القوسين [ ].

المصحح

[مقدمة المؤلِّف]

الحمد لِلَّهِ الذيْ أَذِنَ لعباده بالدعاء، وجعل من الوسائل إليه الإيمانَ والتوبةَ والبكاءَ، والصلاةُ على محمد خاتَم الأنبياء وعلى آله وأتباعه الأتقياء.

الحمد والثناء لذات الله القُدُّوس والربِّ عظيم الشأن الذي فتح بكرمه وغناه وعزَّته أبواب اللطف والرحمة والرأفة لعباده وأَذِنَ للكبير والصغير والصالح والطالح والـمُطيع والعاصي والـمُؤمن والكافر إذناً عاماً أن يختلوا به في كل ساعة ودقيقة من الليل والنهار، في أيّ وقت شاؤوا فيُناجوه ويُخاطبوه دون واسطة، وقال في كتابه في سورة المؤمن (غافر)، الآية ٦٠: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ واعتبر في الآية ذاتها الدعاءَ عبادةً فقال في تتمة الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر/ ٦٠]. وأمر عباده بمُناجاته وأن يسألوه حاجاتهم ولم يضع بينه وبين عباده أميراً ولا حاجباً ولا بوَّاباً، ولا نصب وزيراً ولا عيَّن وكيلاً.

فليأته من أراد أن يأتيه وليطلب منه أيّ شيء يريده، فلا تكبُّر ولا تمنُّع ولا حاجب ولا بوَّاب بين يديه جَلَّ وعلى. يُمكن لكل إنسان أينما كان أن يناجيَ ربَّه ويكلِّمَه، واللهُ عليمٌ بكل قلب وبكل لسان، لا يحتاج إلى مترجم ولا إلى واسطة أو رشوة.

ولم يقلِ اللهُ أنْ تدعوا الـمُقرَّبين مني، ولا قال: ليأتني أحدكم بواسطة، بل قال: اجعلوا وسيلتكم الإيمان والتقوى والتضرُّع، فتوسلوا بها إليَّ لا أن تدعوا الوُسطاء وتتوسلوا بهم، كما قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة المائدة:

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾.

ودعا اللهُ تعالى بجوده وكرمه عبادَه إلى الحضور إليه والوقوف بين يديه خمس مرات في اليوم

والليلة، كي يُجدِّدوا عهد العبودية معه؛ فما أرحمه من ربٍّ! وما أعطفه على عباده! وما أعلمه بأسرارهم! وما أغناه عن الحاجة إليهم! فَشُكراً له ثم شُكراً له.

من أراد أن يدعوَ الله تعالى فيجدر به أن يقرأ الفصول الآتية:

الفصل الأول

[لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ مُوافِقًا لِلقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ]

من حقوق الله على عباده أن يدعوه على النحو الذي أمرهم به، ويعبدوه على النحو الذي أراده منهم، وأن لا يحيدوا عن طريق نهجه وقانون شريعته، وأن يُنادوه بالأسماء والصفات التي عرَّفها لهم، لا أن يكتفوا بأذواقهم الناقصة فيدعوه بأسماء لا تليق بذاته المُقدَّسة، ولا أن يُخالفوا القانون الإلهي بحُجَّة محبتهم للأنبياء والأولياء.

[في زَمانِنَا أَصبَحَتِ الأدعيةُ مليئةً بالخرافات والبِدع]

للأسف لقد انتشر في زماننا الجهل والغرور والبِدع انتشاراً واسعاً فأصبح الناس يعملون على نحوٍ مُخالف لأوامر القرآن باسم محبَّة المُقرَّبين من الله وبحُجَّة الرجوع إلى الأخبار والأحاديث الموضوعة والكتب غير المعقولة، ورغم أن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بذلوا قصارى جهودهم كي لا يقول شخصٌ شيئاً خلافاً لكتاب الله، ولا ينسبَ إليهم قولاً مخالفاً لقول الله تعالى، إلّا أنَّ الناس كما آذوهم في حياتهم، قاموا بعد وفاتهم بِنِسْبَةِ ما شاؤوه من أقوال مُختَلَقَة إلى أسمائهم المُباركة ونشروها بين الناس بلا حساب ولا رقيب. فما أكثر الأدعية المُتضمِّنة لعبارات كفرية وشركية ومخالفةٍ للتوحيد، والتي أصبحت موضع اهتمام الناس عندنا، فلا عالم يهتم بذلك ولا مُصلحٍ ينهض لتصحيح ذلك ولا عاقل يقول شيئاً لإيقاظ الناس وتوعيتهم. فبعض الناس يلزم الصمت والسكوت خوفاً من المُسترزقين من الدين وبعضهم يلزم الصمت حفاظاً على دُكَّانه وعلى مُريديه، فيُماري العوام ويُداهنهم؛ وأما أكثر الناس، فمشغولون جداً في أمور الدنيا لا يجدون فرصة للتأمل والتفكير.

ونحن لما رأينا أننا مُكلَّفون ومأمورون من قِبَلِ الله، ومسؤولون أمام الله، نهضنا إلى بيان الحق وبيان ما فيه خير الأمة، قَبِلَ ذلك مَن قَبِله ورفضه مَن رفضه، لا ننتظر في ذلك جزاءً من أحد سوى الله.

إننا نأمل ونتوقع من أُولي الألباب والواعين أن يتعاونوا معنا في هذا الدرب، وأن لا يخافوا المُسترزقين بالدين، الدجالين الذين يخدعون العوام، بل يكونوا كما قال تعالى في سورة الزمر، الآية ١٨: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ١٨﴾ [الزمر: ١٨].

الفصل الثاني

[القرآن يتضمَّن أفضل الأدعية]

أفضل الأدعية أدعية القرآن الكريم، التي ذكرها الحق تعالى لنا على لسان الأنبياء وعلى لسان الآخرين أو أمر بها، وذلك لأن القرآن مُتواترٌ قطعيُّ الثبوت، قد حفظه الله من أيدي الوضَّاعين والكذَّابين وضمنَ الله تعالى حفظه حين قال في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر/ ٩].

[أغلب كتب الأدعية باطلة]

أما الأدعية الأخرى المذكورة في كتب الأدعية، فإن مؤلفيها لم يكونوا معصومين عن الخطأ أو أنهم جمعوا كل ما رُوي من أدعية وزيارات دون التحقيق في صحتها بحُجَّة التسامح في أدلة السنن؛ ولم ينتبهوا إلى أن أكثر تلك الروايات إما فاقدة للسند ولفَّقها الشيخ الفلاني أو العالم الفلاني؛ ولو كان لها سند، فرواتها إما مجهولو الحال أو من أهل الغلو أو من أصحاب العقائد الباطلة الذين دسّوا عقائدهم في الأدعية والزيارات ونشروها بين الناس وأخذ الناس يقرؤونها اعتماداً على أن الشيخ الفلاني أو ذلك العالم الفلاني هو الذي أَلَّفَها. وهكذا انتشرت العقائد الفاسدة بين الناس. وعلى إثر انتشارها، تعلَّقت نفوس الناس بكثير من البِدع حتى أصبح دفع

تلك البِدع أمراً في غاية العُسر، وجاء العلماء اللاحقون فسكتوا عنها، فكان سكوتهم تأييداً ضمنياً لكل تلك الخرافات والبِدع.

إنَّ على العلماء الواعين أن يُفكِّروا في حلٍّ وطريقةٍ لحفظ حقائق القرآن ودفع هذه الأباطيل، وعليهم أن ينهضوا لردِّ هذه الأوهام التي شاعت بين الناس. إن كثيراً من العلماء الأخيار ظنوا أن الأدعية التي كتبها أو دوَّنها زاهد أو عالم في كتاب، لها سند من الشرع. وذلك انطلاقاً من حسن ظنهم بذلك الزاهد أو العالم، في حين أنه من الممكن أن يكون ذلك الزاهد أو العالم قد وضع -استناداً إلى الأمر المُطلق بالدعاء- أدعيةً جميلةً من عند نفسه مُسجَّعةً ومُقفَّاةً، مُظهراً بذلك محبَّته بين يدي الله عزوجل أو محبَّته لأئمة الدين. ثم جاء المُحدِّثون من بعدهم فأسندوا تلك الأدعية إلى الشرع انطلاقاً من حسن ظنهم بالعلماء الذين سبقوهم.

[عبَّاس القمي يشتكي من جهل الناس ولكنه هو نفسه...]

ما أكثر الأدعية التي نقلها الحاج الشيخ عبَّاس القمي مثلاً عن الكفعمي أو ابن طاووس أو عن أبي قرة أو عن الشيخ الطوسي أو ابن عيّاش الجوهري، وكأنه اعتبرهم كالمعصومين أو منحهم حق التشريع. لقد ذمَّ ذلك المرحوم (أي الشيخ عباس القمي) كثيراً، في كتابه «**مفاتيح الجنان**»، ذيل زيارة الوارث، الأشخاصَ الذين وضعوا زيارات أو أدعية أو أضافوا كلمة أو كلمات من عند أنفسهم على الأدعية والزيارات أو أنقصوا منها شيئاً. مع أن تلك الأدعية أو الزيارات الموضوعة أو تلك الجمل التي أُضيفت أو أُنقصت لا تستوجب الكفر أو الشرك، في حين أن الشيخ عباس القمي نفسه أتى في كتابه «المفاتيح» بأدعية وزيارات هي الكفر المحض والشرك الخالص، كتلك العبارات التي نجدها في الزيارة السادسة لأمير المؤمنين عليه السلام: **"السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِي"** إذ أتى بتثليث النصارى ذاته في حق الإمام، أو نقل في كتابه المفاتيح عن «**الْحَسَنِ بْنِ مُثْلَةَ الْجَمْكَرَانِي**»وهو شخص مجهول ومُهمل، دعاءً يقول:

"يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِي، وَانْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِي، وَاحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايِ".

وهو دعاء يُخالف القرآن ويستوجب الشرك، لأن القرآن يقول: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾؟ [الزمر/ ٣٦]. لكن «الْحَسَنَ بْنَ مُثْلَةَ الْجَمْكَرَانِي» يُجيب عن هذا السؤال بأن محمداً وعليَّاً هما الكافيان.

يقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام/ ١٠٧]، ولكن ذلك الدعاء يقول: **"وَاحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَاي"**.

يشتكي المرحوم القمي من موضوعات العوام ولكنه لا يشتكي من موضوعات العلماء وشركياتهم.

كم اختلقوا في أدعيتهم من استئذان بالدخول إلى عتبات الأئمة وذراريهم جاعلين الأئمة وذراريهم حاضرين وناظرين مثل الله عزوجل، يجيبون مَن سألهم. والعجب أنهم يستأذنون للدخول ثم يدخلون دون أن يُؤذن لهم! [وقد أوضحنا كل هذه المسائل في كتابنا «**خرافات وفور در زيارات قبور**» (أي الخرافات الوافرة في زيارات القبور)].

الفصل الثالث

إذا اخترع شخص دُعَاءً من عند نفسه أو نقله عن شخص آخر، وكان هذا الدُّعاء موافقاً للقرآن الكريم وللعقل، فلا إشكال في ذلك. ولكن عليه أن لا يدعو به بقصد وروده في الشرع، وأن لا ينسب هذا الدعاء إلى الدين، وأن يذكِّر بأن هذا الدعاء لم يرد في الشرع. مثلًا لو ذكر شخص بعد صلاة الفجر اللهَ تعالى أربعين مرَّةً وقال مثلاً: يا عزيز... يا عزيز..... فلا عيب في ذلك، عملًا بأمره تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ولكن بما أن هذا الذكر بهذه الكيفية والعدد لم يرد في الشرع فلا يجوز أن يُنْسَبَ إلى الشرع، وعلى من يقرأ دعاءً أن ينتبه إلى موافقة الدعاء الذي يدعو به أو الزيارة التي يقرؤها، للقرآن الكريم؛ إذْ قد وردت أحاديث متواترة في كتاب وسائل الشيعة (كتاب القضاء)، وفي سائر كتب الحديث تفيد بأن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى عليهم السلام قالوا: «**مَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَدَعُوهُ**». ولأن

رسول الله ﷺ وأئمة الهدى لا يقولون قولاً مخالفاً لقول الله تعالى. فعلى المسلم إذًا أن يذهب أولاً ويتعلم القرآن ويفهم ما جاء فيه من عقائد وتعاليم، كي يتسطيع أن يميز الأدعية أو الأحاديث التي تتفق مع القرآن من التي تتعارض معه. وللأسف فإن شعبنا جاهل تماماً بالقرآن، لذلك فهو لا يميز الأدعية والزيارات المتعارضة مع القرآن والمخالفة لتعاليمه ويعتبر نفسه معذوراً في ذلك، في حين أنه لا عذر له بل هو مسؤول أمام الله.

الفصل الرابع

[أضرار الأدعية المُخْتَلَقة]

إن أضرار الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة ومفاسدها كثيرة:

١- أنها مُخالفة للعقل والقرآن، والقرآن حُجَّة الله على عباده، ومُخالفته تستوجب الهلاك والنَّكَبَات وخسران الدنيا والآخرة. فلا يقتصر أمر تلك الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة على أنها لا نفع منها، بل كلُّها ضَرَرٌ محضٌ.

فإذا أراد شخص أن ينهاهم عنها أبوا وأعرضوا عنه بحُجَّة أننا لا نفهم أو أن العالم الفلاني كتب تلك الأدعية، بل تجد أن اهتمامهم بالأدعية الموضوعة وتعلّقهم بها أكثر من اهتمامهم بكتاب الله.

٢- كثير من أهل البدعة وأصحاب المذاهب الباطلة يجعلون هذه الأدعية والزيارات دليلهم وسندهم فيما يذهبون إليه، ويُروِّجون لدكاكينهم بواسطة هذه الأدعية والزيارات.

٣- لا يجوز التوجه إلى غير الله في الدعاء لأن الدعاء عبادة، ودعاء الله ونداؤه بوصفه مدعواً غيبياً لا يُشابه النداء العادي المُتعارف عليه في الدنيا، لأنه في الدعاء العادي المُتعارَف عليه في الدنيا يُمكن لكل إنسان أن يدعو أي مخلوق، فمثلاً من آلمَتْه رِجله يُمكنه أن يقول: يا زيد، خذ بيدي وأعني، والذي يحتاج إلى الدواء يُمكنه أن يقول: أيها الطبيب، أعني واكتب لي الدواء المناسب، والذي يحتاج إلى حاجة يُمكنه أن يطلبها من شخص آخر

ويقول: يا فلان، اقض لي حاجتي، والذي يريد الخبز يقول للخباز: أعطني الخبز. إذن في الأدعية والنداءات والاستعانات العادية المُتعارف عليها لا بُدَّ أن يكون الطرف المقابل حاضراً ويسمع صوت المُنادي والداعي والطالب للعون.

[البرهان من القرآن]

أما الأدعية الشرعية فهي عبارة عن العبادة وهي دعاء مدعوٍّ غيبيّ [حاضر وناظر في كل زمان ومكان] وهو الله تعالى وحده فقط، وفي هذه العبادة كسائر العبادات لا يجوز التوجه إلى أحد سوى الله، ولا إشراك أحد مع الله في التوجه إليه. كما قال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف/ ١١٠].

فالعبادة خاصَّة بالذات الربوبية، ولذلك وردت آيات عديدة في القرآن تقول: لا تدعو غير الله، وتعتبر دعاء غير الله شركاً؛ منها قوله تعالى في سورة الجن: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٠﴾ [الجن/ ٢٠]. وقال في الآية ١٨ من السورة ذاتها: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن/ ١٨].

وقال في الآيتين ١٣ و١٤ من سورة فاطر:

﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ...﴾ [فاطر/ ١٣-١٤].

في هذه الآية الكريم صرَّح اللهُ تعالى أن الذين يدعون غيره مشركون. ولا يمكن أن نحمل كلمة «ٱلَّذِينَ» وضمائر الجمع المُذكَّر «تَدْعُوهُمْ» و«يَسْمَعُواْ» و«ٱسْتَجَابُواْ» و«يَكْفُرُونَ» على الأصنام، لأن ضمير الجمع المُذكَّر خاص بالعقلاء ولا يُطلق إلا على العقلاء فقط. أضف إلى ذلك، أنه لن يكون يوم القيامة أصنامٌ حتى تعترض وتُنكر على من عبدوها قائلةً: لماذا أشركتموني مع الله؟

فهذه الآية إذن تقول: لا تدعو الصالحين والأنبياء وأئمَّة الدين العقلاء.

وقال تعالى في سورة الأحقاف:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾ [الأحقاف/ ٦].

وقال أيضاً في سورة النحل:

﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١﴾ [النحل/ ٢٠-٢١].

أي أنه لا يجوز دعاء من لا يخلق شيئاً بل هو مخلوق كما لا علم له بالساعة أي بيوم القيامة. وآيات القرآن كلها مُتَّفقة على أن نبيَّ الإسلام ﷺ لم يكن له علم بالساعة، فبناءً على ذلك لا يجوز دعاؤه، فما بالك بدعاء من هو أدنى منه منزلةً؟!

ويقول تعالى في سورة الإسراء:

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾ [الإسراء/ ٥٦ – ٥٧].

ويُشبه هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأعراف:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٩٤].

لا ندري بماذا يُجيب اللهَ أولئك الذين يدعون إمامَهم أو رسولَهُم أو حفيداً من أحفاد الأئمة؟ أليست تلك الآيات من آيات القرآن؟ هل قال لهم أئمة الدين والصالحون: ادعونا وخالفوا القرآن؟ هل يُمكننا أن نردَّ القرآن بأدعية موضوعة؟ هل النبيّ والأئمة بشرٌ يسمعون بآذانهم أم أنهم لا عين لهم ولا أذن ويسمعون بلا أذن ويرون بلا عين؟ إن كان الأمر كذلك، كان خلق العين والأذن في أبدانهم لغواً. هل هم الذين قالوا للناس على أنهم بعد دفنهم سيظلون يبصرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم؟!

[توضيح حول رجاء إخوة يوسف من أبيهم]

هل يملك الذين يدعون غيرَ الله بأدعيةٍ شركيةٍ دليلاً على عملهم هذا؟ لقد اختلقوا هؤلاء لعملهم أعذاراً وحُججاً أطلقوا عليها اسم الأدلة ليخدعوا بها العوام، فتجدهم يقولون أحياناً: ألم يدعُ أولادُ يعقوب أباهم قائلين:

﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾ [يوسف/ ٩٧ – ٩٨]؟

ونقول في الردّ على هذا الاستدلال:

أولاً: كان يعقوب‍ؑ حياً ولم يكن ميتاً، وبما أن أبناءه آذوه وخطفوا ابنه يوسف من بين يديه، كان من الواجب عليهم أن يذهبوا ويعتذروا من أبيهم وأن يحثوه على أن يستغفر لهم من الله عزوجل. وهذا واجب كل مسلم عندما يؤذي شخصاً أن يذهب ويطلب منه السماح ويسأله أن يدعو الله له بالغفران. فلا علاقة لهذا الموضوع إذاً بمسألتنا، لأن نداء يعقوب الحي الحاضر هو نداءٌ وطلبٌ مُتعارفٌ عليه ونحن قلنا إن مثل هذا الدعاء لا يُماثل دعاء مدعوٍّ غيبيٍّ، وليت شعري! لو رحل يعقوب‍ؑ عن الدنيا وانتقل إلى دار البقاء هل كان أولاده يستطيعون أن يقولوا له: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا....﴾؟ ولو قالوا له ذلك، هل كان يعقوب سيسمعهم ويجيب لهم؟ بالطبع لا.

فقياس الحاضر على الغائب والحي على المتوَفَّى ليس صحيحاً. إن موضوعنا هو: هل يجوز دعاء الأئمة أو الأنبياء بعد وفاتهم رغم أنهم ليسوا حاضرِين وقد انقطعت صلتهم بالدنيا ورحلوا عنها، ولم يَعُدْ لهم علمٌ بما يجري فيها، وأنهم ساكنون في الجنة البرزخية، وهناك لا خَبرَ عن همِّ الدنيا وغمِّها؟ فلو دعاهم أحد هل يُجيبوه؟ [بالطبع لا].

ثانيا: قال يعقوب‍ؑ لأولاده [في موضع آخر]: ﴿وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ﴾ [يوسف/ ٦٧] فكيف تقبلون كلام يعقوب ذاك ولكنكم لا تقبلون كلامه هذا أو تتجاهلونه؟[1]

---

١ – للرد التفصيلي على هذه الشبهة، راجع كتاب المؤلف باسم: تضاد مفاتيح الجنان با قرآن= نقد كتاب «مَفَاتيحِ الجِنَان» في ضوء آيات القرآن. [المُصحح]

[هل الإمام يعلم جميع اللغات؟ وهل هو حاضر في كل زمان ومكان؟]

هل وصلنا حديثٌ أو قولٌ عن رسولِ الله ﷺ أو الأئِمَّةِ يأمروننا فيه بدعائهم؟ قطعاً لا يوجد خبر أو حديث مثل هذا.

إذا دعا الناس النبيَّ أو إماماً من الأئمَّة، هل بإمكانهم أن يستمعوا إليهم جميعاً؟ وهل هم حاضرون في كل مكان؟ ألا تختلط عليهم الأصوات؟ هل هم يتمتعون بصفات الله أو هم شركاء له في كونهم مثله، لا يشغلهم شأن عن شأن ولا صوت عن صوت؟

هل الرسول أو الأئمة مُجبرون على سماع كل من ناداهم وتلبية ندائه على الفور وأن يتوسطوا لكل أحد؟ لقد افتروا آلاف الأدعية المُختَلَقَة على إمام الزمان، رغم أنهم يقولون: إن ذلك الإمام قال: **"من ادَّعى المُشاهدةَ فهو مفتر كذَّاب"**.

وأغلب أدعية إمام الزمان رُويت عنه في زمن الغيبة الكبرى!

[توضيح حول آية: ﴿وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾]

وأحياناً يقولون: بما أن الله تعالى قال عن المُنافقين:

﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء/ ٦٤].

فإن هذا يدل على أنه يجب على كل مسلم في كل زمان أن يذهب إلى رسول الله ﷺ في كل أمر يريده من الله.

والجواب عن هذا ما يلي:

أولاً: إن الكلام في الآية المذكورة عن المنافقين الذين آذوا رسول الله ﷺ، وكان واجباً عليهم أن يذهبوا إليه ويعتذروا منه، ولا علاقة لسائر المسلمين بهذا الأمر.

ثانياً: لم يقل الله تعالى: اذهبوا إلى رسول الله ﷺ بل ذكر أن المنافقين لو جاؤوا إلى رسول الله ﷺ. أي أنه كان من الواجب على المنافقين أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ، ولم يقل الله لهم: اذهبوا؛ فما بالك بذهاب الآخرين إليه؟

ثالثاً: كان من الممكن أن يذهبوا إلى رسول الله ﷺ في ذلك الوقت، لأنه ﷺ كان حياً بين

أظهرهم، ولكن في الزمن اللاحق لا يُمكن لأحد أن يأتي إلى رسول الله ﷺ لأنه رحل عن عالَم الدنيا وانتقل إلى عالَم البقاء، ولم يعد له أي علم واتصال بعالَم الفناء وما فيه من غصص وأحزان وآلام ومشاكل.

إذن، القياس مع الفارق؛ ذكر أمير المؤمنين في نهج البلاغة على أن اللهَ عزوجل قَبَضَ رَسُولَهُ ﷺ من بين الناس، ويقول - كما في الكلمة ٨٨ من الكلمات القصار: **"كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا... إلخ"**[(١)].

[هل لِلّهِ وزيرٌ؟]

وأحياناً يقولون: إذا أراد شخص أن يلتقي بالسلطان فعليه أن يذهب إلى وزيره أو إلى مأمور آخر، وكذلك نحن عندما يكون لنا عمل مع الله فعلينا أن نُراجع المُقرَّبين منه، والجواب على هذا:

إن السلطان ليس حاضراً ناظراً في كل مكان ولا يعلم حالَ الرعية وإن ذهبت الرعية إليه فرُبَّما كذبت عليه وقالت أمامه أموراً مُخالفة للواقع، ولذلك فعلى الرعية أن يرجعوا إلى وزراء السلطان ومأموريه، [وهكذا السلطان مضطر إلى الاستعانة بمأموريه ووزرائه في أمر الرعية]، ولكن الله ليس كذلك فهو حاضر وناظر في كل مكان، مُطَّلع على أحوال العباد، وعليمٌ بحاجاتهم، وهو القائل: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق/ ١٦].

أضف إلى ذلك، أنه لا يجوز تشبيه الله تعالى بالمَلِكِ والسلطان وغير ذلك من المخلوقات، لأن القرآن يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى/ ١١]، وقال رسول الله ﷺ والأئمة: «**مَنْ شَبَّهَ الْـخَالِقَ بِالْـمَخْلُوقِ فَهُوَ مُشْرِكٌ**»[(٢)].

---

(١) ثم قال: «**فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَّا الأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ، **وَأَمَّا الأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللهُ تَعالى**: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال/ ٣٣]». [المُصحح]

(٢) رُوِيَ هذا المعنى عَنِ الإمام الصادق والإمام الرضا. انظر ابن بابويه القمي، **التوحيد**، ص ٨٠، **وعيون أخبار الرضا**، ج١ ، ص ١١٤. ولفظه: «**مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ**». [المُصحح]

فلماذا تُلوِّثون توحيدَكم بشوائب الشرك؟ إن الله لا يحتاج إلى أمير ولا إلى وزير. وهو ذاته أمرنا أن ندعوه مباشرةً دون واسطة. وليت شعري! لو أن سلطاناً قال لرعيَّته: ارجعوا إليَّ في كل حاجة تريدونها؟ فهل يجوز للرعية عندئذ أن يُهملوا كلام مَلِكِهِم ويقولوا: كلا، لن نرجع إليك بل سنرجع إلى وزيرك؟!

[إن التوسل بالصالحين شرك]

وأحياناً يقولون: نحن ندعو المُقرَّبين من الله كي يكونوا وسيلتنا إليه. وقد قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة/ ٣٥].

والإجابة عن هذا الكلام ما يلي:

أولاً: ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة، ابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ، ولم يقل: ادْعُوا الْوَسِيلَةَ في طلب حوائجكم! فالوسيلة تُبتغى ولا تُدعى، لأن الوسيلة يحتاجها الإنسان ليس فقط في التقرب إلى الله بل في إعداد طعامه وملبسه ومسكنه وفي الكسب والتجارة والزراعة وغيرها. وأما في الدعاء وطلب الحوائج، فإن الأنبياء لم يقولوا: نحن واسطةٌ أو وسيلةٌ بل ذكروا أن دعاء غير الله مستوجب للهلاك وخيبة أمل. كما يقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعَائِي**".

ثانياً: كانت آيةُ ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ خطاباً لرسول الله ﷺ ولسائر المؤمنين، فعلينا أن نرى كيف عمل رسول الله ﷺ وعليٌّ (عليه السلام) بهذه الآية؟ أيُّ وسيلةٍ ابتغوا إلى الله؟ يقول رسول الله ﷺ: «**إلهي! وَسِيلَتِي إِلَيْك إيماني بكَ**».

ويقول عليٌّ عليه السلام في نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩: "**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ الإِيمَانُ بِهِ وبِرَسُولِهِ والْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ....**". ويقول في دعاء كميل: "**ويتوسَّلُ إليك بربوبيَّتك**". ويقول في مناجاة شهر شعبان: "**فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي**".

ويقول الإمام السجّاد في دعاء أبي حمزة الثمالي:

"**إلهي.... وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي**".

فالوسيلة إذن هي الإيمان والتقوى والدعاء والعبادة وليست أشخاصاً مُقرَّبين.

ثم إن الإيمان والتقوى والعبادة يُمكن أن تُبتغى وتُحصَّل، أما عباد الله المُقرَّبين فلا يُمكن ابتغاؤهم وتحصيلهم، لأنهم رحلوا عن الدنيا ولم يعد بالإمكان الوصول إليهم وابتغاؤهم، والتكليف الإلهي تابع لمقدرة الإنسان واستطاعته. فالعباد المُقرَّبون ليسوا مُطيعين لنا، ولا علم لهم أساساً بأحوالنا كي يأتوا على الفور ويتوسطوا لنا.

[في الأدعية الباطلة إهانة لِـلَّهِ تعالى]

ومن المفاسد الأخرى للأدعية الموضوعة، أنها تَذْكُرُ لِـلَّهِ صفاتٍ وأسماءَ لا تليق بمقامه. فمثلاً في دعاء رجبيَّة الخامس في «**مفاتيح الجنان**» نقرأ: «**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيَدِك**». - يعني: اللهم لا فرق بينك وبين ولاة أمرك سوى أنهم عبادك وحل أمورهم وربطها بيدك-. واستخدم ضمير المؤنث المفرد في حق الأولياء!

ومثلاً في الدعاء الثامن من الأدعية الخمسة عشر:

«**وَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي**».

مع أن الله لا يجوز في حقه وِصَالٌ ولا فصال!

أو مثلاً يقول للإمام في دعاء الندبة:

«**يَا ابْنَ يس وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَات**».

ويقوم عدد من أدعياء العلم بتصحيح هذه العبارة المهملة استعانة بالتقدير والتأويل، مع أن مثل هذا العمل لا يصحُّ، لأنه يمكن عندئذٍ حمل كل كفر وباطل على معنى الإيمان، بالتقدير والتأويل!

[القرآن أفضل ملاذ وملجأ]

وعلى كل حال، فإن معظم الأدعية الموضوعة مخالفة للقرآن الكريم. ولما أنهم أبعدوا شعبنا عن القرآن وجعلوه جاهلاً به، فإنه لا ينتبه إلى هذا الأمر. فيجب على كل مسلم أن يتعرَّفَ على القرآن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لأن تدبُّر كتاب الله واجبٌ على كل مسلم، والبُعْدُ عنه سبب للهلاك والغرق في مستنقع الخرافات المذهبية. ومن وسائل التعرف على تعاليم القرآن وآياته، أن يحفظ المسلم الأدعية القرآنية، ويدعو ربه بها عندما يريد أن يناجيه، ويسأله قضاء حوائجه. كما

ذكر أمير المؤمنين **أن مَنْ عنده القرآن فليس بحاجة إلى شيء آخر، وَاسْتَغْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِه من الكتب.**

ولقد رأيت – للأسف – شخصاً جاهلاً جَمَعَ أدعيةَ القرآن وطبعها ونشرها بين الناس ليقرؤوها، ولكنه أورد في كتابه – عن غفلة منه – أدعيةً لا تتناسب مع كل قارئ أو قد يؤدي الدعاء بها إلى سخرية السامع. فمثلاً، الدعاء الذي دعت به امرأة عمران حين قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، فإذا دعا رجل بهذا الدعاء، أو – ذكر – الأدعية التي يدعو الكفارُ بها في جهنم وأعطاها للمؤمنين كي يدعوا بها، لن يكون ذلك أمراً مناسباً بكل تأكيد.

وعلى كل حال، لا يُتوقع من الجاهل أن يأتي بأفضل من ذلك. ولكننا ذكرنا في هذه الأوراق أدعية من القرآن الكريم يمكن لكل إنسان أن يدعو بها، وبدأنا بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾، ثم بالأدعية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبِّ﴾، ثم ذكرنا بعد الأدعية عدداً من الآيات التي تفيد كل إنسان قراءتها، وينبغي على كل مسلم أن يدعو بها ويمكنه أن يقرأها في كل حال سواء في الصلاة أم في وقت الكسب والعمل أو عند النوم. فمن يقرأها سينال ثواب تلاوة القرآن كما ينال ثواب الدعاء والذكر في الوقت ذاته.

الفصل الخامس

الأدعية القرآنية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبَّنَا﴾:

١ – سورة البقرة، الآية ١٢٨، وهو دعاء دعا به إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام)، ومن المناسب عند الدعاء به أن يأخذ الداعي بعين الاعتبار وجود شخص آخر معه.

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾.

والآية ١٢٧:

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٢– سورة البقرة، الآية ٢٠١:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

٣– سورة البقرة، الآية ٢٥٠:

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٤– سورة البقرة، الآية ٢٨٦:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٥– سورة آل عمران، الآية ٨ و ٩:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ٩﴾.

٦- سورة آل عمران، الآية ١٦:

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

٧- سورة آل عمران، الآية ٥٣:

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

٨- سورة آل عمران، الآية ١٤٧:

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

٩- سورة آل عمران، الآية ١٩١ إلى ١٩٤:

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾.

١٠- سورة النساء، الآية ٧٥:

﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.

١١- سورة المائدة، الآية ٨٣:

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

١٢- سورة الأعراف، الآية ٢٣:

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾

١٣- سورة الأعراف، الآية ٤٧:

﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

١٤- سورة الأعراف، الآية ٨٩:

﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾.

١٥- سورة الأعراف، الآية ١٢٦:

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾.

١٦- سورة يونس، الآية ٨٥ و ٨٦:

﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾.

١٧- سورة إبراهيم، الآية ٣٨:

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾.

١٨- سورة إبراهيم، الآيتان ٤٠ و ٤١:

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾.

١٩- سورة الكهف، الآية ١٠:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾.

٢٠- سورة المؤمنون، الآية ١٠٩:

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

٢١- سورة الفرقان، الآية ٦٥:

﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾.

٢٢- سورة الفرقان، الآية ٧٤:

﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

٢٣- سورة غافر، الآيات ٧ و ٨ و ٩:

﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾.

٢٤- سورة الدخان الآية ١٢:

﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢﴾.

تُقرأ هذه الآية عندما يُبتلى الإنسان بمصيبة أو بلاء.

٢٥- سورة الحشر، الآية ١٠:

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾.

٢٦- سورة الممتحنة، الآيتان: ٤ و ٥:

﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥﴾.

٢٧- سورة التحريم، الآية ٨:

﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨﴾.

الأدعية القرآنية التي تبتدئ بكلمة ﴿رَبِّ﴾:

١- سورة البقرة، الآية ١٢٦:

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.

٢- سورة آل عمران، الآية ٣٨:

﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.

٣- سورة الأعراف، الآية ١٥١:

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

٤- سورة هود، الآية ٤٧:

﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

٥- سورة إبراهيم، الآية ٣٥:

﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾.

٦- سورة الإسراء، الآية ٨٠:

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾.

٧- سورة الإسراء، الآية ٢٤:

﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾.

٨- سورة مريم، الآية ٤:

﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

٩- سورة طه، الآيات ٢٥، ٢٦ و ٢٧:

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾.

١٠- سورة طه، الآية ١١٤:

﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾.

١١- سورة الأنبياء، الآية ٨٩:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

١٢- سورة المؤمنون، الآية ٢٦:

﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾.

١٣- سورة المؤمنون، الآيات ٢٩، ٩٤، ٩٧، ٩٨ و ١١٨:

﴿رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾. ﴿رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨﴾. ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

١٤- سورة الشعراء، الآيات ٨٣، ٨٤ و ٨٥:

﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥﴾.

١٥- سورة الشعراء، الآيتان ١١٧ و ١١٨:

﴿رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨﴾.

١٦- سورة الشعراء، الآية ١٦٩:

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ﴾.

١٧- سورة النمل، الآية ١٩:

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

١٨- سورة القصص، الآية ١٦:

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ﴾.

١٩- سورة القصص، الآية ٢٤:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾.

٢٠- سورة القصص، الآية ٢١:

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٢١- سورة العنكبوت، الآية ٣٠:

﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾.

٢٢- سورة الصافّات، الآية ١٠٠:

﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

٢٣- سورة التحريم، الآية ١١:

﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾.

٢٤- سورة نوح، الآية ٢٦:

﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾.

٢٥- سورة نوح، الآية ٢٨:

﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا﴾.

بعض الآيات التي قراءتها مُفيدةٌ جداًّ:

١- سورة البقرة، الآيات ٢٥٥- ٢٥٧: (آية الكرسي [وآيتان بعدها])

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴿٢٥٧﴾﴾.

٢- سورة آل عمران، الآيات ٢- ٤:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

٣- سورة آل عمران، الآيتان ١٨ و١٩:

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾.

٤- سورة النساء، الآية ٨٧:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾.

٥- سورة التوبة، الآية ١٢٩:

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

٦- سورة طه، الآية ٨:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

٧- سورة الحشر، الآيات ٢٢ إلى ٢٤:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ

ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٨- سورة التغابن، الآية ١٣:

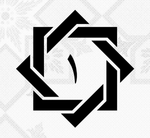
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

هذه الآيات التي تشتمل على أسماء الله الحسنى، قراءتها مفيدة. وقد أُلْحِقَت بالأدعية القرآنية كي يحفظها المؤمنون والمؤمنات، ويستفيدوا منها فوائد كثيرة.

والسلام عليكم

سيّد أبوالفضل ابن الرضا

(العلّامة البُرقَعِيّ)

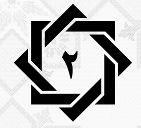


١- سوانح الأيام

آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

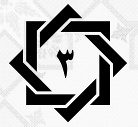
سيرة ذاتية كتبها المرحوم أبو الفضل البرقعي -أحد أعمدة وأعلام المحاربين لخرافات الشيعة وبدعهم في إيران المعاصرة - عن حياته. تنبع أهمية الكتاب الحالي من روايته لتاريخ التحولات السياسية - الدينية في إيران المعاصرة في عهد الحكم البهلوي (رضا شاه ومحمد رضا شاه) وإلى ما بعد الثورة الإيرانية وحتى سنة ١٤١٤ هـ(١٩٩٢ م)، ويحلل ويشرح دور ومواقف علماء الدين الشيعة في الحوادث المختلفة التي عرضت للمجتمع الإيراني ويميط اللثام عن حقائق مجهولة لكثير من القراء؛ بناءً على ذلك، فإن كتاب «سوانح الأيام» إضافة إلى كونه شرحاً شخصياً لحياة العلامة البرقعي، يبين كثيرًا من الوقائع التاريخية المكتومة ويكشف النقاب عن حقيقة الحكومة المتظاهرة بالإسلام في إيران. بعد أن يُعَرِّفَ المؤلِّفُ بِنَسَبِهِ وأُسْرَتِهِ، يذكر نبذة عن مرحلة طفولته ودراسته الابتدائية ثم يشرح دراساته الحوزوية. ويواصل كلامه ببيان نشاطاته السياسية والاجتماعية في مرحلة الشباب ويعرفنا بأساتذته في الحوزة ويذكر نصوص إجازات رواية الحديث التي نالها منهم. ومن أقسام الكتاب المهمة بيان لقاءات البرقعي وحواراته مع كثير من علماء الشيعة المرموقين في إيران ومكاتباته مع كثير منهم - بما في ذلك الخميني والخامنئي - التي غطت جزءًا كبيرًا من الكتاب، في حين تغطي الفصول الأخيرة منه طريقة تعامل الحكومة الإيرانية مع المؤلف وبيان الأذى الذي تعرض له على أيدي رجال الحكم وحوادث السجن والاغتيال الفاشل التي تعرض لها.

٢- عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول



آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

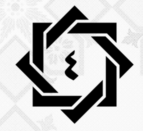
بحثٌ جامعٌ حول أحاديث كتاب (أصول الكافي)، وبيان تعارضها مع القرآن الكريم وسنة النبي الأكرمﷺ ومناقضتها لمعايير العقل والمنطق. اعتبر المؤلف أن متون كثيرٍ من أخبار أصول الكافي مخالفةٌ للعقل وللقرآن. وبيّن في المقدمة المفصلة إلى حد ما للكتاب الدلائل على رجحان القرآن وحجيته مقارنةً بالسنة والروايات مستفيدًا في ذلك من المصادر الشيعية الأساسية. في بداية الكتاب، بيّن المؤلف باختصار طريقة تدوين أحاديث الشيعة وأسباب نفوذ الأحاديث الموضوعة في كتبهم وكيفية انتشارها في تلك الكتب وتأثيرها في بناء الفكر الشيعي، كما بيّن الدوافع والعوامل التي ساعدت على اتساع هذا الأمر. ثم بدأ المؤلف بدراسة أحاديث كل باب من أبواب أصول الكافي على حدة وعقد ١٨٢ فصلاً محّص في كل فصل الأحاديث الواردة فيه مبيناً الأحاديث الموضوعة منها بذكر الدلائل على كونها موضوعة من القرآن والسنة النبوية وروايات أئمة الشيعة ومن حال رواة أسانيد تلك الأحاديث. إن هذا الكتاب إلى جانب كتابي (صحيح الكافي) لمحمد باقر البهبودي من أهم الكتب التي أُلِّفَتْ في تنقية كتاب أصول الكافي للكُلَيْني وتنقيحه وتصفيته من الأخبار الموضوعة وغير الصحيحة.



٣- تعارض «مَفَاتيح الجِنان» مع القرآن

آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

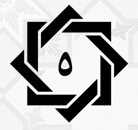
الكتابُ دراسةٌ وتحليلٌ لأدعيةِ كتاب "مفاتيح الجنان" تأليف الشيخ عباس القمي ومقارنتها بقيم الإسلام وحقائقه. يبتدئ المؤلف كتابَه بالتعريف بقاعدة (التسامح في أدلة السنن) ورواية (مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى (شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ) فَعَمِلَهُ، كَانَ لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَقُلْهُ.) وينقد تلك القاعدة والرواية ويبطلهما. ثم يشرح حالة الشيخ عباس القمي ويبين دوافعه لتأليف كتاب مفاتيح الجنان ثم يبدأ بتحليل وتمحيص أدعية هذا الكتاب واحدًا واحدًا وينتقد الأدعية التي تتعارض مع الأفكار والعقائد الإسلامية الأصيلة. يعتبر المؤلف - استناداً إلى دلائل متعددة- أن دعاء كميل ودعاء العشرات ودعاء السمات تحتوي على عبارات صوفية وأنها تنشر العقائد الفكرية لمدرسة الصوفية. ثم يقوم المؤلف بنقد الأدعية الناقصة والمعيوبة ويذكر في هذا المجال: أدعية المشلول ويستشير والعدلية والجوشن الكبير والجوشن الصغير والقاموس. ثم يعقد المؤلف فصلاً آخر يستعرض فيه ثمان شبهات مهمة في توحيد العبادة ويرد عليها. ثم يُمَحِّص المؤلفُ دعاءَ التوسل وحرز الإمام زين العابدين ومناجاة أمير المؤمنين. ويتابع المؤلف بحثه بتمحيص فصولٍ أخرى من كتاب مفاتيح الجنان التي تتعارض مع القرآن الكريم وتعاليم الإسلام الأصلية.



٤- دراسة علمية لأحاديث المهدي

آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

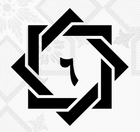
الكتاب بحث علمي في الأخبار والأحاديث المروية حول المهدي – إمام الشيعة الثاني عشر- وفحص وتمحيص صحتها وسقمها. يسعى المؤلف في هذا الكتاب إلى فحص عقيدة وجود إمام الزمان (المهدي المنتظر) وتمحيصها بالاستناد إلى الآيات القرآنية والروايات التاريخية والأحاديث المنسوبة إلى أئمة الشيعة. يورد المؤلف في بداية كتابه مقالةً مستقلة قصيرة كتبها أحد زملائه في الفكر والعقيدة (دون ذكر اسمه) كي يتمكن القارئ من خلال ذلك من إدراك مضامين الكتاب والاطلاع على هدفه الكلي. يختص الفصل الأول من الكتاب بدراسة الروايات الشيعية حول إمام الزمان (المهدي) وولادته وحياته. وفي الفصل التالي يبحث المؤلف مسألة الرجعة كمًا وكيفًا وما سيقع خلالها من حوادث طبقاً لما يعتقد به الشيعة والتي ستقع بعد ظهور المهدي طبقاً لعقيدة الشيعة. وبعد أن ينقل المؤلف كل رواية حول المهدي المنتظر يعقبها ببيان معارضتها لمعايير العقل والمنطق ويثبت تعارضها مع القرآن الكريم ومع أحاديث النبي ﷺ وأهل بيته. وفي الفصل التالي يشرح المؤلف آيات القرآن التي يستند إليها مُدَّعُو وجود المهدي ويفسرها. ثم ينقل الروايات التي تتنبأ بالحوادث المستقبلية التي ستقع بعد وفاة المهدي. ويتابع المؤلف بحثه بدراسة أحاديث أهل السنة حول المهدي. ولما كانت أهم الأخبار والأحاديث الواردة حول المهدي قد جاءت في كتاب بحار الأنوار للمجلسي؛ قام المؤلف بدراسة وتمحيص تلك الأحاديث الواردة في ٣٢ بابًا من أبواب بحار الأنوار حديثاً حديثاً، وناقش تلك الأحاديث وأثبت سقمها وضعفها جميعًا.



٥- الخرافات الوافرة في زيارات القبور

آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

يدرس المؤلف في هذا الكتاب نظرة الإسلام والقرآن إلى موضوع زيارة القبور ويزن زيارات القبور بميزان العقل ومعاييره. يبتدئ الكتاب بطرح مجموعة من الأسئلة حول المكان الذي تذهب إليه أرواح الأنبياء والأولياء بعد وفاتهم، وهل يطلعون على زيارة زوار قبورهم. وضمن إجابته المدلّلة على هذه الأسئلة يبحث المؤلف مدى مشروعية بناء القباب والأضرحة على القبور وينقل الأحاديث والروايات الواردة عن أئمة الشيعة في هذا المجال. ثم يطرح في الفصول التالية من الكتاب، الروايات التي يرويها الشيعة حول زيارة النبي الأكرم ﷺ وحضرة الزهراء رضي الله عنها وأئمة البقيع وحضرة علي رضي الله عنه ويفند تلك الروايات ويدحض الاحتجاج بها. ثم يمحص نصوص الزيارات التي نُقِلَت عن بعض كبار علماء الشيعة أمثال الشيخ المفيد وصفوان وابن طاووس وجابر الجعفي والكفعمي والسيد مرتضى... ويبين تناقض متونها ومعارضتها للعقل والدين، وفي ختام الكتاب يعدد المؤلف الأضرار والمفاسد الدينية والاجتماعية التي نجمت عن انتشار خرافة زيارات القبور في مجتمع الشيعة وشيوعها.

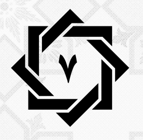


٦- طريق الاتحاد (دراسة وتمحيص نصوص الإمامة)

حيدر علي قلمداران القُمِّيّ

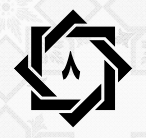
بحث جامع في تمحيص النصوص والمتون الدينية المعتبرة (القرآن والأحاديث والروايات) المتعلقة بمسألة الإمامة ونقدها وتحليلها. يُعَدُّ هذا الكتاب من أهم المؤلفات التي كُتبت باللغة الفارسية في مجال نقد مفهوم الإمامة الشيعي. يذكر المؤلف تلك الآيات القرآنية التي يستدل بها الشيعة على حقية سلسلة الإمامة المنصوصة حسب عقيدتهم، ويفسر تلك الآيات ويشرحها، وكما يفحص الأحاديث والأخبار التي وصلتنا عن الرسول الأكرمﷺ والصحابة الكرام ﭫ وأئمة الشيعة حول هذا الموضوع متنًا وسندًا بكل دقة وبعد أن يفصل ويميِّز الأخبار الشاذة والكاذبة (التي تشكل الجزء الأعظم من هذه الروايات) من الأخبار الصحيحة، يبين مفهوم تلك الأخبار ومصداقها الحقيقي واحداً واحداً. وبعد أن يبين المؤلف في بداية كتابه الأسباب والعلل الأساسية لاختلاف أمة الإسلام وجذور افتراق أبنائها بعضهم عن بعض يبحث في حادثة سقيفة بني ساعدة والمفاوضات والنقاشات التي دارت فيها مبينًا خلال ذلك كيفية مبايعة حضرة عليٍّ لأبي بكر الصديق ﭬ، وينقل لنا روايات الشيعة حول هذا الموضوع. وفي الفصل التالي يبحث واقعة غدير خم وحقيقتها. يدور الكلام في هذا الفصل حول شرح واقعة الغدير والدافع الذي دعا نبيَّ الله إلى إلقاء خطبة الغدير المشهورة ونقد ما يستنبطه الشيعة منها. وفي الفصل التالي ينقل المؤلِّف لنا حادثة سقيفة بني ساعدة كما يرويها الطبرسي في كتاب «الاحتجاج»، ويبين لنا كيف أن الحب والبغض المذهبيين شوها الحقيقة وقلباها رأساً على عقب. ثم يذكر المؤلف عشرة أحاديث شيعية مهمة يستند إليها الشيعة لإثبات عقيدتهم في الإمامة ويحللها ويمحصها سنداً ومتناً بكل دقة. ثم يبين دوافع ثورات السادة العلويين زمن الأمويين وأقوال أئمة الشيعة الصريحة حول الخلافة ودلائلها التاريخية التي تدل جميعها على عدم وجود نص بشأن الإمامة. وهذا هو موضوع الفصل التالي من الكتاب. في الختام يعرفنا المؤلف بفرَق الشيعة المتعددة التي ظهرت بعد وفاة كل واحد من الأئمة ويشرح لنا عقائد كل فرقةٍ من هذه الفرق.

٧- طريق النجاة من شر الغلاة



حيدر علي قلمداران القُمِّيّ

كتاب مفصل مبسوط يُبيِّن أكثر الخرافات وأقوال الغلاة الشائعة بين الشيعة وينقدها وَيَرُدُّ عليها. يبتدئ المؤلفُ كتابَه ببحث علم الغيب ويثبت أن هذا العلم مختص بالله تعالى وحده، ويشير في هذا الصدد إلى الروايات الشيعية المتعددة التي تنفي علم الغيب عن الأئمة. ثم يتعرض إلى رسالة «سهو النبي» للشيخ محمد تقي الشوشتري ويستند إليها في هذا المجال. أما الفصل التالي فخصصه المؤلف لبحث الولاية وحقيقتها. في هذا الفصل ينقل المؤلف ادعاء الشيعة حول ولاية أمر علي وأبنائه ويستند إلى عدد من آيات القرآن وأقوال الأئمة أنفسهم للرد على هذه العقيدة وتفنيدها. ثم يتابع المؤلف كتابه بفصل يبحث فيه حقيقة الشفاعة؛ فيبين في بداية هذا الفصل مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم، ثم يحلل القراءة الشيعية للشفاعة وتأثيرها السلبي في عقائد الشيعة. وفي الفصل التالي يبين المؤلف كيفية انتشار هذه الخرافة في مذهب الشيعة ويبين المسيرة التاريخية لكتب الغلاة وعقائدهم. وفي الفصل التالي يبحث المؤلف بشكل مفصَّل موضوع زيارات القبور والخرافات التي انتشرت حولها، فيبين في بداية هذا الفصل الدلائل العقلية والتاريخية على نفي زيارة القبور من قبل الرسول الأكرمﷺ وأئمة الشيعة. ثم يبين علة اهتمام الشيعة بزيارات القبور ويعدد الدلائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أدت إلى شيوع هذا الطقس الخرافي في المجتمعات الشيعية. ومن مباحث هذا الكتاب الأخرى بيان تعارض أحاديث الزيارة مع القرآن الكريم وتمحيص أسانيد تلك الأحاديث وبيان حكم تعمير القبور في الإسلام. ويختص الفصل النهائي من الكتاب بنظرة عامة إلى ظاهرة الغلو وآفاتها وخبائثها الاجتماعية والدينية.



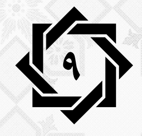
٨- الخُمْس

حيدر علي قلمداران القُمِّيّ

بحثٌ جامع ومبسوط حللَّ فيه المؤلف الأسس الشرعية والمنطقية للخُمْس في الفكر الاقتصادي للإسلام ومحَّص هذه الأسس وفحص صحتها وبيَّن الحُكم الصحيح بشأنها. يُعَدُّ هذا الكتاب أشمل تأليف مستقل كُتِبَ في عالم الإسلام حتى اليوم في نقد موضوع الخُمس بالمفهوم الشيعي، وقد أُلِّفَ بهدف دراسة أهم أحاديث الشيعة ومستنداتهم حول إيجاب أداء الخُمس وتمحيصها ونقدها. يهدف المؤلف في كتابه إلى تنقية الخمس من الزوائد والإضافات التي أضافها بعض علماء الشيعة إليه، وعلى حد قوله: (جعلوا الخمس وسيلة مطمئنة للاسترزاق وملء جيوبهم). بعد تحليله العميق والدقيق للآية ٤١ من سورة الأنفال التي نزلت بشأن غنائم الحرب، يشرح المؤلف موقف سنَّة نبي الإسلام الكريمﷺ والأئمة من هذا الموضوع بشكل مفصَّل. بدأ المؤلِّف كتابه بدراسة مستند الخُمس في القرآن الكريم، وبعد أن أوضح استخدامات الخُمس وموارده في المجتمع الإسلامي، قام بدراسة أحاديث الخُمس التي حصرتْه برسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام فقط. ثم واصل المؤلف بحثه ببيان الأمور التي يشملها الخُمس وقام بدراسة منطقية وعقلية للأحاديث التي نصت على وجوب الخمس، وبعد أن قارن تلك الأحاديث بالقرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم ﷺ، قام بدراسة دقيقة لرواة أسانيد تلك الأحاديث واحداً واحداً. بعد ذلك أورد المؤلف الأخبار التي تبين أن الأئمة وهبوا الخُمس لشيعتهم، وقام بتحليل هذه الروايات، وفي الختام فحص المؤلف مصارف الخمس وسهم الإمام في زمن الغيبة. ثم نقل المؤلف فتاوى علماء الشيعة الكبار في موضوع دفع الخمس أمثال الشيخ الإسكافي، وابن الجُنَيد، والشهيد الثاني، والمحقق السبزواري، وابن عقيل، والشيخ الصدوق، والشيخ الطوسي، والمقدس الأردبيلي، والمحقق الثاني، والقطيفي،

والملا محسن فيض الكاشاني، والشيخ الحر العاملي، والشيخ يوسف البحراني، وشمس الدين العاملي، والشيخ باقر النجفي (صاحب الجواهر)، وآخرين أجمعوا كلهم على إسقاط خمس أرباح المكاسب عن الشيعة في زمن الغيبة، ولأجل هذا الغرض استعرض المؤلف أقوال أولئك العلماء وفتاواهم واحداً واحداً. ويتضمن الجزء الأخير من الكتاب مجموع إجابات المؤلف على الردود التي ألفها كل من ناصر مكارم الشيرازي، ورضا استادي أصفهاني، وسيد حسن إمامي أصفهاني على كتابه الخمس، وقد أضيفت هذه الإجابات إلى النسخة الجديدة المنقَّحة لكتاب الخمس.

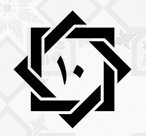
٩- رَدٌّ قُرَوِيٌّ عَلَى السَّيِّدِ المَحَلَّاتِيّ



حيدر علي قلمداران القُمّي

قام مؤلف هذا الكتاب بدراسة استدلالات وادعاءات ذبيح الله محلاتي التي ذكرها في كتابه «رَدٌّ على المناقشات بشأن خطبة الغدير ووجوب خمس أرباح المكاسب ومسألة الشفاعة»، وتمحيصها، وتفنيدها والردّ عليها. وقد كان المحلاتي ألف كتابه الأخير للرد على مقالة بعنوان «رد خطبة الغدير» كان السيد أبو الفضل البرقعي قد كتبها ونشرها في مجلة «رنگين كمان» [قوس قزح]. ولما كان السيد محلاتي قد أَلَّف كتابَه على شكل أسئلة افتراضية والإجابة عنها، اتخذ مؤلف هذه الرسالة نهجًا مشابهًا وبين إجاباته عن أسئلة السيد المحلاتي واعتراضاته. في بداية الرسالة، بيَّن المؤلف قصة الغدير وما وقع فيها وذكر دلائل تثبت أنه لا يمكن أن يكون قصد الرسول الأكرم ﷺ من تلك الواقعة هو النص على خلافة علي رضي الله عنه للنبي ﷺ في الحكم والرئاسة. وقسَّم المؤلف أدلته إلى أربعة أقسام هي: الأدلة العقلية والأدلة النقلية والأدلة الوجدانية والأدلة التاريخية. ثم قام المؤلف ببحث مفصل في سند حديث الغدير الطويل وعَنْوَنَه بـ (السند الفاضح لحديث الغدير) حيث محّص رجال السند أي رواة حديث الغدير بالاستناد إلى مصادر كتب الرجال الشيعية المهمة مُبيِّنًا حال أولئك الرواة ومدى ثقتهم وإمكانية الاعتماد على روايتهم ليصل بالنتيجة إلى أن أكثر أقسام حديث الغدير الطويل موضوعة مختلَقة، وبالتالي فالنتائج والمفاهيم المستنبطة منها باطلة.

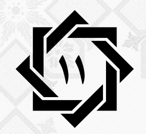
١٠- قبس من القرآن



آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

أصل الكتاب، ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره باللغة الفارسية باسم «تابشى از قرآن»، فتُرجم إلى العربية باسم «قبس من القرآن». هدف المؤلف من كتابه المذكور الذي يقع في أربعة مجلدات بيان مفاهيم آيات القرآن وشرح رسالته الهادية بعيداً عن العصبيات المذهبية وأهواء الفرق. يُقدِّم المؤلف في المجلد الأول من كتابه ضمن مقدمة مفصلة مبسوطة شملت نصف حجم المجلد الأول معلومات وفوائد جامعة حول أهم مباحث علوم القرآن كي يتعرف القارئ غير المتخصص، إلى حد ما، على المفاهيم والمصطلحات القرآنية الخاصة، ومن جملتها مباحث من علوم القرآن مثل: طريقة تدوين القرآن، القراءات المختلفة، دوافع وكيفية تدوين القرآن في زمن عثمانرضي الله عنه، تحريف القرآن، المحكم والمتشابه، إعجاز القرآن وأنواعه، خصائص نص القرآن الفريدة، وغير ذلك من الأبحاث. طريقة المؤلف في تفسيره، هي الابتعاد عن استخدام اصطلاحات العلوم والفنون، ونتيجة لذلك فإن القارئ يواجه نصًا سلسًا وبسيطًا ومفهوماً بيسر. بعد أن يذكر المؤلف المعنى العام للآية الكريمة يقوم بتوضيح معاني المفردات الواردة فيها -لاسيما المفردات ذات الوجوه المتعددة أو المفردات التي تحتاج إلى تعريف وتوضيح خاص - فيقوم بتفسيرها، مما يساعد القارئ على إدراك مفهوم كل آية ورسالتها.

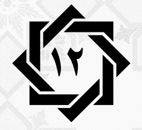
يتضمن المجلد الأول من هذا التفسير تفسير سورة الفاتحة حتى النساء، ويتضمن المجلد الثاني تفسير سورة المائدة حتى سورة يوسف، والمجلد الثالث يواصل تفسير سورة يوسف حتى سورة فاطر، في حين يتضمن المجلد الرابع تفسير سورة يس حتى سورة الناس.



١١- نقد المراجعات

آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

يتضمن الكتاب نقدَ ادعاءاتِ السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه «المراجعات» وتمحيصها. لقد أُلِّف كتاب «المراجعات» بهدف مناقشة عقيدة أهل السنة (في موضوع الإمامة) ونقدها، فقام البرقعي في هذا الكتاب بالرد على بيانات شرف الدين مستنداً في ذلك إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والروايات المنقولة عن أئمة الشيعة. يبتدئ الكتاب بطرح مفهومي السنة والتشيع ثم يستعرض اتجاه الكُلَيْني المذهبي -بوصفه من أهم محدثي الشيعة- تجاه الحديث وتدوينه. ثم يشرح منهج الباطنية في تفسير القرآن وتأثير هذا النهج في استنباط المفاهيم الحديثية. ثم يبحث المؤلف موضوع ادعاء علم الأئمة بالغيب ويثبت بطلان هذه العقيدة مستنداً في ذلك إلى الروايات الشيعية ذاتها. وفي ختام الكتاب، يبين المؤلف أسباب نزول آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في فكر الأئمة ولدى مفسري الشيعة.

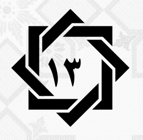


١٢- كيف اهتديت؟ ولادة جديدة واختيار جديد

حجة الإسلام والمسلمين مرتضى رادمهر

الكتابُ سيرةٌ ذاتيةٌ كتبها «مرتضى راد مهر» – من علماء الدين الشيعة المعاصرين- شرح فيها عِلَل هدايته إلى مذهب أهل السنة وما لاقاه في هذا الطريق من مصائب ومشكلات. كان المؤلف من الطلاب البارزين في الحوزة العلمية في قم. يشرح في كتابه، الدوافع التي دفعته إلى ترك الأفكار الشيعية الخرافية والاتّجاه إلى مذهب أهل السنة، ويعرِّف القراءَ خلال بيانه لهذا الأمر بالأسس الفكريّة لأهل السنة ونقاط اختلافها مع عقائد الشيعة. كما يتضمن الكتاب بيانًا للحوادث التي تعرض لها في حياته عندما كان طالباً للعلوم الدينية وشرحاً لمناظراته واحتجاجاته مع علماء أهل السنة وكيف كانوا يجيبون عن أسئلة الشيعة وشبهاتهم حول أهل السنة؛ ولذلك فالكتاب ليس مجرد سيرة حياة ذاتية بل هو درسٌ عقائديٌّ حول أفكار أهل السنة وعقائدهم. في بداية الكتاب، يشرح المؤلف باختصار حال أسرته ومرحلة طفولته والأسباب التي دعته إلى التحاق بالحوزة العلمية والجامعة. ثم في الفصل التالي يتكلم عن سفره إلى بلوشستان وتعرفه على مولانا (الزعيم الروحي والعقائدي لأهل السنة في تلك المنطقة). ويشرح كيف التقى فيه وتحدث معه. ثم يبين سفره إلى الحج وزيارته لمدينة السليمانية في العراق وزيارته لسوريا وتأثير تلك الأسفار عليه. في الفصول الختامية للكتاب يبين المؤلف التحولات الروحية العميقة التي عرضت له واعتقاله المتكرر من قبل المخابرات الإيرانية وتعاملهم السيء معه وأنواع التعذيب الشديدة والرهيبة التي تعرض لها في السجن. تتضمن الفصول النهائية للكتاب شرحاً لآخر أيام حياة رادمهر بقلم شخصٍ آخر، لأن المؤلف كان قد توفي بسبب العلل الجسيمة الناجمة عن التعذيب التي تعرض له على أيدي المخابرات في بلاده.

١٣- مفتاح فهم القرآن

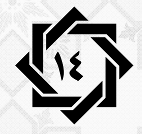


شريعت سنگلجى

بيانٌ لطرق تدبر القرآن وكيفية فهمه وكيفية استخراج الفوائد والأحكام من آياته. يشير المؤلف في بداية كتابه إلى أن رسالة الإسلام رسالة عامة لجميع الخلق. وكذلك تعاليم الإسلام موجهة لعامة البشر. ويعتبر أن القرآن الكريم كتابٌ يخاطب عامة البشر ولا ينحصر فهم معانيه ورسالته بجماعة خاصة، ويسعى في بيان أصول فهم القرآن بلغة ميسرة بسيطة. ولأجل هذا الغرض، يبين في بداية الكتاب المفاهيم الأساسية الضرورية لفهم آيات القرآن ويقدم توضيحاً مختصراً حول كل واحد من تلك المفاهيم؛ ومنها: الظاهر والباطن، المحكم والمتشابه، التفسير بالرأي الممدوح والتفسير بالرأي المذموم، الضروريات والناسخ والمنسوخ. ويواصل المؤلف فصول كتابه ببحث أنواع القَسَم في القرآن ومفاهيمه ثم يبحث فواتح السور وأمثال القرآن. ثم يبحث طرق استدلال القرآن وماهية الوحي وكيفيته. ثم يتعرض المؤلف إلى بيان مناهج الفرق والنحل الفكرية المختلفة مثل السفسطائيين والحِسّيين والتجريبيين والصوفية في فهم القرآن وتفسيره. وأخيراً يستعرض المؤلف موقف القرآن وتعاليمه حول النبوة والقيامة والمعاد.



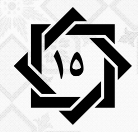
١٤- الدعاء



آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

تحليل لمفهوم الدعاء في الإسلام وبيان شروط الأدعية التوحيدية وكيفية التميز بينها وبين الأدعية الشركية والباطلة. يُمحِّص المؤلف في هذا الكتاب بعض أهم كتب الأدعية الشيعية ويبين علة انحراف مضامينها. ويسعى بالاستناد إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث الموثوقة إلى بيان الأضرار التي ألحقتها الأدعية المخترعة والمُضِلَّة في الفرد والمجتمع. ثم يطرح المؤلف بعض الشبهات والأسئلة الشائعة حول الدعاء والتوسل ويرد عليها ردًا مدللًا مبرهنًا.

١٥- منهاج السنة في رد أهل البدعة

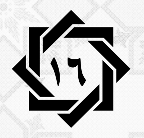


تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية

الشرح والتعليق: آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

الكتاب ترجمة إلى الفارسية لكتاب «المنتقى» تأليف محمد بن عثمان الذهبي. وكتاب المنتقى اختصار لكتاب «منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة والقدرية» تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني الدمشقي الذي ألفه في الرد على أفكار الشيعة وعقائدهم الباطلة. طريقة المؤلف في هذا الكتاب هي الابتداء بنقل عقائد الشيعة حول الإمامة والخلافة ثم تفنيد هذه العقائد بالاستناد إلى آيات القرآن الكريم وكلام نبي الإسلام الكريم ﷺ وإلى المنطق والعقل السليم. في هذا الصدد ذكر المؤلف الدلائل التي ساقها العلامة الحلي لإثبات لزوم زعامة عليٍّ رضي الله عنه للمسلمين بعد رحلة النبي ﷺ وأنه أولى بخلافة النبي ﷺ من سائر الصحابة رضي الله عنهم، لإثبات إمامة علي رضي الله عنه في القرآن الكريم ثم قام بالإجابة عن هذه الأدلة واحداً واحداً بشكل مفصل مُبيِّناً ضعفها وتهافتها. وأما مترجم الكتاب إلى الفارسية، آية الله البرقعي، فقد علَّق وشرح بعض الموضوعات في هامش الكتاب للرد على عقائد الشيعة الإمامية، مما زاد ذلك في أهمية الكتاب.

١٦- تأمل في آية التطهير



آية الله العظمى نعمت الله صالحي نجف آبادي

شرح وتفسير لآية التطهير ودراسة وتمحيص لما يقوله الشيعة بشأن من تنطبق عليهم هذه الآية والرد على قولهم هذا. من المعلوم أن الآية ٣٣ من سورة الأحزاب المشهورة بآية التطهير إحدى أهم الآيات القرآنية التي يستند إليها الشيعة لإثبات عقيدتهم بعصمة أهل البيت. يسعى المؤلف في هذا الكتاب إلى بيان الوقائع التي أدت إلى نزول هذه الآية. ولأجل إثبات كلامه في هذا المجال يفحص المؤلف بكل دقة الآيات التي جاءت قبل هذه الآية وبعدها ويبين ترابط الآيات ووحدتها في بيان رسالة واحدة للقارئ، وبهذه الاستدلالات المختصرة والمنطقية يبطل إدعاء الشيعة حول هذه الآية.



١٧- التناقضات في العقيدة

محمد باقر سجودي

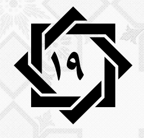
الكتاب تحليلٌ ودراسةٌ تاريخيةٌ للوقائع التي حدثت بعد رحلة النبيﷺ وأدت إلى وصول الخلفاء الثلاثة إلى منصب الخلافة وزعامة المسلمين. ليس هدف المؤلف من هذه الرسالة إهانة عقائد الشيعة بل مساعدتهم في إدراك حقانية الصحابة ومعرفتهم معرفة صحيحة. في بداية الكتاب عدَّدَ المؤلفُ الدلائل التي دعت الرسول الأكرمﷺ إلى تجنب تعيين وصي له. وتابع المؤلف بحثه بذكر الآيات القرآنية التي نزلت في الثناء على الصحابةرضي الله عنهم وبيان عظيم منزلتهم وقام بتفسير هذه الآيات. وذكر المؤلف الخصائص والمزايا التي بينها الله تعالى في وصفه للصحابة للنبيﷺ وجعل تلك الخصائص في ١٣ مجموعة شرحها واحدة واحدة. ثم عَرَّفَ في الفصل التالي بالمنافقين وبيَّن صفاتهم استنادًا إلى آيات القرآن الكريم. ومن موضوعات الكتاب الأخرى دراسة وتحليل أسباب الاختلاف بين الصحابةرضي الله عنهم ومحبي أهل النبيﷺ وخصائصهم وتحليل واقعة الإفك وسلوك النبيﷺ مع بناته.

١٨- توحيد العبادة



شريعت سنگلجي

يبين الكتاب قواعد ومعايير التوحيد في الإسلام ويشرح العقائد الخرافية الشركية ويعرفها للقراء. يبتدئ المؤلف كتابه بطرح أصل التوحيد ومعناه ومصاديقه. ثم يقوم ببيان مفهوم العبودية وشروط تحققها ويشرح العبودية العامة والخاصة ويتابع كتابه ببيان معنى الشرك والأعمال والأفكار الشركية التي وجدت طريقها لآداب المسلمين ومناسكهم ولاسيما الشيعة منهم. ويقسم الشرك إلى نوعين: الشرك الأكبر والشرك الأصغر؛ ويبين مصاديق كل منهما. ومن جملة مباحث هذا الفصل من الكتاب بحث التبرك، وذبح الأضاحي لغير الله والتوسل لغير الله والرياء والشفاعة. في الفصل التالي يبين المؤلف معنى قانون السببية وحقيقته وخطأ العوام في فهمه ثم يقوم بتحليل طقوس زيارة قبور عظماء الدين كالنبيﷺ والأئمة بوصفها نماذج شركية لهذا الفهم السيئ لقانون السببية. ويختص الفصل النهائي للكتاب ببيان الأسباب التاريخية والاجتماعية لظهور عبادة الأصنام وشيوع الشرك والخرافة في الإسلام.

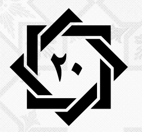


١٩- الخلافة والإمامة

حيدر علي قلمداران القُمِّيّ

طرحٌ لأسئلةٍ أساسيةٍ حول عقائد الشيعة بشأن إمامة الأئمة وخلافة صحابة نبي الإسلام الأجلاء. يطرح المؤلف في هذا الكتاب مسائل مهمة حول أمر الخلافة والإمامة مستعيناً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين الأجلاء، ويدعو الشيعة إلى التفكُّر فيها وتأمُّلِها بإنصاف. في بداية الكتاب يبحث المؤلف موقف حضرة عليٍّ رضي الله عنه من مسألة انتخاب الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم الذين سبقوه وينقل لنا خطب الإمام علي ورسائله التي تدل على رضاه عن ذلك. ثم يتعرض المؤلف إلى موضوع ذكر أسماء الأئمة الشيعة في القرآن ويذكر تفسير الآيات التي يستند إليها الشيعة في ادعائهم ويثبت خطأ استنباطهم لعقيدتهم من تلك الآيات. في هذا الفصل وبعد أن يذكر المؤلف أدلة عديدة من القرآن الكريم ينقل لنا روايات متعددة عن الأئمة أنفسهم حول عدم عصمتهم من الخطأ والزلل.

٢٠- العقيدة الإسلامية



تأليف: الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب

الشرح والتعليق: آية الله العظمى العلامة سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِيّ القُمِّيّ

الكتاب بيان للعقائد الإسلامية الأصيلة استنادًا إلى آيات القرآن الكريم النورانية وأحاديث نبي الرحمة والمغفرة - محمد المصطفى ﷺ - الشريفة. يشير المترجم في مقدمته على الكتاب إلى العداء الأعمى والجاهل للشيعة - خاصة في إيران - تجاه الموحدين في شبه الجزيرة العربية الذين يُعرفون في إيران باسم الوهابيين. الدافع الأصلي الذي دعا المؤلف إلى ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية هو رغبته في الدفاع عن المنهج الفكري والعقائدي للموحدين في شبه الجزيرة العربية ومعرفة عقائد الشيخ محمد بن عبدالوهاب - مصلح الحجاز الديني في القرن الثاني عشر الهجري- وتعاليمه من خلال مؤلفاته. يُعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المؤلفة في بيان العقيدة الإسلامية الأصيلة في أسلوب سهل وميسر مما يجعله نبراسًا للمسلمين الأحرار الذين يعتَبِرون كتابَ الله وسنَّةَ رسوله المطهَّرة كافيين ووافيين للهداية ونيل السعادة الأبدية وينحازون بعيداً عن كل تعصب إلى تعاليم الإسلام الأصيلة. يشتمل هذا الكتاب على ثلاثة رسائل لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: في الرسالة الأولى بيان لأسس التوحيد ومعرفة الله سبحانه وتعالى، وكيفية معرفة النبي ﷺ، والآثار الدينية لذلك التوحيد والمعرفة الصحيحة في المجتمع وواجبات المؤمنين تجاه الله تعالى ورسوله. وفي الرسالة الثانية، يشرح المؤلف معايير تمييز الحق من الباطل في اتباع الدين الحنيف، وفي الرسالة الثالثة يطرح المؤلف الشبهات التي يوردها المغرضون والمشركون على الإسلام وأفكاره التوحيدية ويرد عليها ردًا مُدَللًا. وأما المترجم آية الله البرقعي رحمه الله، فقد علق على الهامش بتعليقات علمية نافعة. جزى اللهُ تعالى المؤلفَ والمترجمَ عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.